أباة الضيم

بمناسبة مرور خمس عشرة سنة على غزوات الحادي عشر من سبتمبر

للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله



١٤٣٧

أباة الضيم- بمناسبة مرور خمس عشرة سنة على غزوات الحادي عشر من سبتمبر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

تمر علينا هذه الأيام قرابة خمس عشرة سنة على الغزوات المباركات في واشنطن ونيويورك وبنسلفانيا.

تلك الغزوات المباركات التي أصابت القيادة العسكرية لهبل العصر في مقتل، ودكت رمزًا من أكبر رموزه الاقتصادية، كما كانت سرية النسور الاستشهادية الرابعة متوجهة لأكابر المجرمين في البيت الأبيض أو الكونجرس.

تلكم الغزوات المباركات، التي أعاد المجاهدون بها التوازن بين الأمة المسلمة المجاهدة وبين عدوها العلماني المادي الصليبي.

فقد كانت أمريكا تتصور بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أنها تستطيع أن تستفرد بحكم العالم، وأن تفرض إرادتها عليه عامة وعلى المسلمين خاصة.

فجاءت هذه الصفعة على وجه الصلف والاستكبار الأمريكي لتذكره بوضعه الحقيقي، وأنه لا يعدو أن يكون أداة ضعيفة من أدوات الشيطان في مواجهة دين الرحمن، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

جاءت هذه الصفعة لتذكر أكابر المجرمين في أمريكا أن الأمة المسلمة تصحو صحوة جهادية عارمة، وأن زمن الذل قد ولى، وأن كل جريمة لا بد أن يكون لها ثمن. وقد كان الثمن في الحادي عشر من سبتمبر -بفضل الله- باهظًا، وكان الجرح غائرًا، ولا زال النزيف متدفقًا، والصدمة مزلزلة، ولا تستطيع أمريكا ولا أحلافها أن يتستروا عليها، ولا أن يخفوها، ولا أن يقللوا من شأنها، ولا يمكنهم ولا يمكن لأجيالهم من بعدهم أن ينسوها بإذن الله.

جاءت هذه الصفعة لتذكر الأمة المسلمة بأن لديها من الطاقات الكامنة ما يمكنها أن ترد به العدوان، وتستمر في المواجهة، ولا تستسلم ولا تستكين لأكابر المجرمين، وأن لديها من القوى والقدرات -التي منحها الله لها- ما يمكنها به أن تقول للظلم: لا، وللبغي والطغيان: لن تنتصروا، ولن تهزموا إرادتنا، ونحن نتعقبكم، حتى نردعكم أو تكفوا.

فنحن أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين قال فيهم سيدنا حسان رضي الله عنهم أجمعين:

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم أهل الصليب ومن كانت له البيع
فإن في حربهم فاترك عداوتهم شرًا يخاض عليه الصاب[1] والسلع[2]
أكرم بقوم رسول الله قائدهم إذا تفرقت الأهواء والشيع

جاءت هذه الغزوات المباركات لتقول للغرب المادي الصليبي العلماني المتهتك، غرب اللذة والمنفعة، أن انتبه واصح واعلم مع من تحارب ومن تقاتل، أو بالأحرى من يجاهدك، إنها الأمة المسلمة، أمة التوحيد يا أمة الشرك، أمة العقيدة يا أمة المنفعة واللذة، أمة الجهاد والاستشهاد يا أمة الاستكبار والسلب، أمة العفة والخلق يا أمة الانحلال والعهر، أمة العزة والكرامة يا أمة الاستنفاع والتزلف، أمة القرآن المعجز يا أمم الإلحاد والكتاب المحرف.

ولذلك فرسالتنا للأمريكان واضحة كالشمس قاطعة كحد السيف؛ إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي نتيجة مباشرة لجرائمكم ضدنا، جرائمكم في فلسطين وأفغانستان والعراق والشام ومالي والصومال واليمن ومغرب الإسلام ومصر، هي نتيجة لاحتلالكم لديار المسلمين وسرقتكم لثرواتهم ودعمكم للمجرمين الفاسدين القتلة، الذين يتسلطون عليهم.

وطالما استمرت جرائمكم فستتكرر أحداث الحادي عشر من سبتمبر آلاف المرات بإذن الله، وسنتتبعكم –إن لم تكفوا عن عدوانكم– حتى يوم القيامة إن شاء الله.

ومهما خدعتم أنفسكم فستبقى الحقائق أقوى وأنصع وأظهر من خداعكم.

فها هم المجاهدون يزيد تمكنهم يومًا بعد يوم، وها هي الصحوة الجهادية تتزايد –بفضل الله– أضعاف أضعاف ما كانت قبل الغزوات المباركات، وهاهم المجاهدون يقاتلونكم اليوم من غرب إفريقيا حتى شرق إندونيسيا، وقد أنعم الله على الأمة المسلمة ومجاهديها عامة، وعلى جماعة قاعدة الجهاد خاصة بأن شرفها بالثأر لمقام النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– المطهر، وأجبرت السفلة، الذين تطاولوا على عرضه الشريف في فرنسا وبنجلاديش على أن يتعهدوا بعدم تكرار جرائمهم، وإن عادوا عدنا بفضل الله وقوته.

---

[1] شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها.

[2] شجر مر ينبت في اليمن.

إخواني المجاهدين في كل مكان: لقد كان من نعمة الله على المسلمين أن وفق الله الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وإخوانه إلى استخلاص التجارب، والاجتهاد لتوجيه المجاهدين والمسلمين إلى خطوط رئيسية:

أولها: التركيز على هبل العصر أمريكا وحلفائه، والسعي -قدر الإمكان- لنقل المعركة إلى ديارهم، فبسقوط هبل العصر أمريكا سيسقط أتباعه بإذن الله، فهذه هي الأولوية الأولى في الجهاد المسلح اليوم، والله أعلم.

وثانيها: توحيد صف المجاهدين ببيعة الإمارة الإسلامية، ودعوة المسلمين لذلك.

وثالثها: تأييد ثورات الشعوب المظلومة، ودعوتها لأن ترتقي بثوراتها للمطالبة بحكم الإسلام، ودعوة زعماء الأمة وأعيانها لأن يشكلوا نواة مجلس حل وعقد، لأن الأمة -وحدها- هي التي من حقها اختيار إمامها ومحاسبته وعزله.

أما أمتنا المسلمة فنقول لها: لعله قد اتضح لك أن حكامك هم أدوات في يد التحالف الصليبي العلماني الصفوي؛ تحالف الشياطين وعلى رأسهم أمريكا والغرب، ولعله قد بان لك أنك لن تضعي قدمك على طريق الخلاص إلا إذا كفرت بهؤلاء الحكام الأدوات، ونزعت قناع العمالة عن وجوههم القبيحة.

يا أمتنا المسلمة: لقد رأيت نتيجة منهج مهادنة الأنظمة الفاسدة التابعة، نتيجته خسارة الدين والدنيا، لقد رأيت بنفسك الذين تخلوا عن الشريعة، كيف تخلى عنهم أعداء الشريعة، وألقوا بهم في غياهب السجون.

يا أمتنا المسلمة: طريق الخلاص هو الدعوة والجهاد، كتاب يهدي وسيف ينصر.

يا أمتنا المسلمة: إن جنودك الحقيقيين هم أبناؤك المجاهدون، الذين لا يريدون منك جزاءً ولا شكورًا، ولا يفرضون أنفسهم عليك حكامًا بغير رضاك ومشورتك، والذين تركوا دنياهم نصرة لدينهم، والذين يريدونك أن تعيشي حرة عزيزة في ظل الخلافة الراشدة، التي تختار فيها الأمة إمامها وتحاسبه وتعزله، والذين يتبعون الكتاب والسنة ومنهاج الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وينبذون ويحذرون من سنة الحجاج بن يوسف والجبابرة المستكبرين، الذين يسعون للسلطة بالتهرب من التحاكم للشريعة والتكفير والقتل واستباحة الحرمات واغتصاب حق الأمة.

يا أمتنا المسلمة: إن القاعدة رسالة قبل أن تكون جماعة، وقد وصلت رسالتنا لك، وسنحرص -بإذن الله- على أن تظل نقية من كل تحريف وطمع وتعد على الحرمات.

فيا مجاهدي الإسلام: الوحدة الوحدة والتكاتف التكاتف في وجه هذه الحملة العلمانية الصفوية الصليبية، فإذا لم نتحد في مواجهتها، فمتى سنتحد؟

أمتنا المسلمة: لقد سرق عملاء أمريكا تضحيات ثوراتك بواسطة الحركات المنتسبة للإسلام، التي ساقتك للذبح، وقدمتك فرائس عزلًا للذئاب المفترسة، لأنهم تربوا وربوا أتباعهم على طبائع الشياه، والشياه لم تخلق لمصارعة الذئاب، ولكن الذئاب تفتك بها الأسود.

والأسود لا تعيش في أحضان أنظمة الردة والعمالة والتبعية، تتسول المكاسب، وتخوض انتخابات الدساتير العلمانية الكفرية، ولكنها تعيش في صفاء التوحيد وخنادق الجهاد وميادين الكفاح.

فانهضي يا أمتنا نهضة الأسود، وربي أبناءك على طبائع الأشبال.

أما أنتم يا وكلاء أمريكا وجنودها وتابعيها: فإن معركتنا معكم طويلة، وتركيزنا على رأس الأفعى، لن يصرفنا عنكم، ولكن الحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث، وقد تعلمنا من فقهائنا أن المرتد أعظم جرمًا من الكافر الأصلي.

ولقد تعلمنا من شريعتنا -أيضًا- أن الدعوة ليست للمسلمين فقط، ولكنها للخلق عامة، فنقول لكل مستضعف في الدنيا: إن أمريكا هي أصل البلاء، وهي رأس الشر في هذا العالم، وهي سارقة أقوات الشعوب، وهي التي تستذل الأفارقة إلى اليوم فيها، ومهما حاولوا الإصلاح ونيل حقوقهم عبر القانون والدستور فلن ينالوه، لأن القانون بيد الأغلبية البيض، يطوعونه كيف يشاءون، ولن ينقذهم إلا الإسلام، الإسلام الذي لا يشرع فيه أبيض لأسود ولا أحمر لأصفر، بل الكل يتحاكمون لشريعة ربهم، التي لا تميز بين أجناسهم وألوانهم.

بك يا ابن عبد الله قامت سمحة   بالحق من ملل الهدى غراء

فرسمت بعدك للعباد حكومة   لا سوقة فيها ولا أمراء

والدين يسر والخلافة بيعة   والأمر شورى والحقوق قضاء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.